والفقر متهم فمن يعدم اراب كمن اساء
فتبعتها متمائلاً امشي ويثنيني الحياء
فرأيت ثكلى بادياً في وجهها اثر البكاء
ورأيت ولداً سبعة صبراً عجافاً اشقياء
سود الملابس كالدجى حمر المحاجر كالدماء
وكأن ليلى بينهم ملك تكفل بالعزاء
وهبت فاجزلت الهبا ت ومن ايادیها الرجاء
فخجلت مما رابني منها وعدت الى الوراء
واحتلت اذ عادت فقا ت كذا التلطف في العطاء
فنفت مقالي وهي لم يسبق لها قول افتراء
ولربما كذب الجواد فكان اصدق في السخاء
فاجبتها اني رأيـ ت ولا تكذب عين راء
لا تنكري فضلاً بدا كالصبح نمَّ به الضياء
ان الكريم اذا اختفى عرفته اطيار السماء

* * *

ثم انثنينا راجعيـ ن وقد سررنا ما نشاء
وسألتها صفحاً فكا ن الصفح اربط للولاء
وحمدتها فابت فضا عف حمدها ذاك الاباء
واذا بعصفور هوى في كفها بيد القضاء
عار صغير واجف ثكلان ايتمه الشقاء
ظمآن يطلب ريه جوعان يلتمس الغذاء

ولشد ما سرت به ذا الضيف ليلى حين جاء
فرحت بلقياه ولا فرح المفارق باللقاء
واستنفدت لبقائه حيل الحريص على البقاء
تحنو عليه كامه وتضمه ضم الاخاء
تعطيه من فمها الغذا ء الرطب او تسقيه ماء
فذكرت قلبي يوم او تم مثله بيد البلاء
فرثت لفرط شقائه ليلى واولته الهناء
فشكرتها شكر المري ض لمن حباه بالشفاء
فتبسمت عن شطرتي رمانة تروي الظماء
وثنت الى عصفورها طرفاً كمصباح مضاء
قالت صدقت فقلت ان الله ابلغ بالثناء
ان الكريم اذا اختفى عرفته اطيار السماء

خليل مطران

النساء والسلام

ليس الثبات من طبيعة الرجال بل هو لدى الحقيقة من اخلاق النساء واذا وصفت النساء باللجاجة وعدم رجوعهن عن المطالب الا بقضائها فما احق وصفهن باثبات وهو اللجاجة بعينها وما اجدرهن بالنجاح فيما يلتمسن

فلقد رجع القيصر الروسي دون تحقيق رغبته في تأييد السلام وارتدت على اثره دول اوربا ورجالها العظام ولم يكن ذلك المؤتمر الكبير الذي عقد من اجله الا حفلة جنازة دفنت بها تلك النية ولكن بالاجلال والاكرام واما النساء اللواتي شاركن جلالة القيصر في ارادته فما رجعن عن مطلبهن ولا ونين في قصدهن بل هن للان آخذات فيما كن فيه زائدات الهمة والعدد فيما قصدن اليه

ولقد كنا نشرنا في الجزء الثامن من هذه المجلة مقالة عنوانها « النساء والسلام » اشرنا فيها الى ذلك المؤتمر الذي عقد في لاهاي وما قدر له من الاخفاق من جهة الرجال ثم ما كان له من النجاح من جهة النساء اللواتي دللن على سمو المرأة عن الرجل من حيث الشعائر الرقيقة والعواطف الكريمة ثم تكلمنا عن جمعية النساء التي عقدت لمنع الحرب برئاسة السيدة الفاضلة البرنسس فيزنيوسكا لمتابعة غرض المؤتمر والتوصل الى تحقيق ما قصر عنه وكيف ان هذه الاميرة اخذت تنشر مبدأها بين نساء العالم محرضة اياهن على الانضمام اليها والسير تحت لوائها حتى لقد بلغ عدد اعضائها للان زيادة عن المليوني امرأة وكلهن مصدقات لهذه النية راغبات في منع الحرب ورد ما لها من الاذية

والان فقد ورد كتاب من تلك الاميرة الفاضلة زعيمة هذا الجيش السلمي على صاحبة هذه المجلة تقول لها فيه ما تعريبه :

« وبعد فانني مسرورة جداً بان اراك مصدقة لمشروعنا هذا ساعية فيه سعينا الا وهو اتحاد نساء العالم اتحاداً ودياً يقمن فيه بنشر روح السلامة والوداعة بين شعوب البشر الذين يتباغضون على غير معرفة وتتقاتل افرادهم

على غير عداوة دون ان يتوصلوا الى تحكيم اجباري ينزعون به السلاح الذي يثقل كواهل الامم ويريق دماء الشعوب وهو البحث الذي ارجأه مؤتمر لاهاي وانفض دونه على غير جدوى

« الا ان تلك النية التي ارتدت على عقبها كما عرف الناس قد القي الان تحقيقها الى جمعيات السلم التي تضاعفت مواجبها وازدادت مطالبها لدى الشعوب بحيث صار من اكبر همها واشد حاجاتها ان لا ترجع عن عزمها وترتد عن اربها الا وهي غانمة كل ما تريد وناشرة ارادتها هذه في جميع اطراف الارض

« وانني مرسلة اليك طي كتابي هذا دعوة الى نساء مصر راجية منك ان ترسلي عنه رداً موقعاً عليه منك ومن جميع صواحبك وسواهن اللواتي ينضممن الى هذا الغرض النبيل حتى نضيف ذلك الى ما تجمع عندنا ونعرضه في معرض باريز الاتي عام ١٩٠٠ »

اما الدعوة المشار اليها فموقع عليها من البرنسس المشار اليها وست من اعضاء جمعيتها وهي :

« اننا نمد اليكن ايدينا يا نساء مصر دلالة على ما بنا من الميل اليكن وندعوكن ان نتعاون ونجمع قوانا وجهدنا لنبلغ اربنا من السلم ومنع الحرب بين الشعوب فنحقق بذلك اشرف قصد واسمى نية طمحت اليها نفس الانسان ولا شك ان اتحاد القلوب الكريمة على ترامي المسافات وتنائي البلدان لارادة قوية ينال بها ابعد مطلوب وانأى غاية »

ذلك ما ارسلته الينا هذه الاميرة الفاضلة وقد جعلت صاحبة هذه المجلة وكيلة لذلك المؤتمر بقطرنا المصري ارادة نشر هذا المبدأ الجليل بين نساء

مصر وفواضلها ممن لهن قوة النفوذ الادبي على الرجال وعلى ذلك فان هذه المجلة قد اصبحت مستعدة من الان لقبول جميع تواقيع نسائنا الفاضلات اللواتي يرغبن ولا شك في نشر السلامة بين الناس والاشارة الى رضاهن بنزع السلاح ومنع الحروب وستتولى مجلتنا هذا الشأن بالاسكندرية مباشرة مع حضرات سيداتها وذلك يكون بتواقيعهن ذواتهن واما البعيدات في سائر القطر فاذا شئن ارسلن رقع زياراتهن او كتباً بتواقيعهن تدل على ذلك ليرسل الجميع الى تلك الاميرة الفاضلة

ثم ان هذه الجمعية تقبل مساعدات مادية مهما كانت قليلة او بلغت نصف فرنك وذلك اسعافاً لها لمناداة جميع العالم والاتصال مع كل الشعوب للقيام بتأييد هذا المبدأ الذي بلغ عدد اعضائه للان مليونين و ٢٠٠ الف نفس

ولقد يتوهم البعض ان هذا المشروع العظيم الذي اخفق فيه الرجال لا تنجح فيه النساء او ان نساء مصر اضعف من ان يكون لهن شيء من التأثير في مثل هذا الشأن الخطير الا اننا لسنا من هذا الاعتقاد لان مصر مثلاً وان تكن لا تؤثر كثيراً فان امثال مصر كثير في الدنيا بل ان امثالها هي الدنيا كلها فاذا اجتمع نساء العالم المتمدن كلهن على تأييد هذا المبدأ كان لهن النجاح الاكيد لان منزلة المرأة في القلوب وتأثيرها على العواطف يبلغ مبلغاً عظيماً بالتدريج بل اذا كانت المرأة تستطيع الشر باغرائها لو تعمدته وكان على غير طبعها فكم تستطيع الخير باغرائها وكم يكون طوع الرجل لها وهي تريد السلامة له ولاولاده

﴿ احمد باشا المنشاوي ﴾

رجل مشهور في هذا القطر كله من دهر طويل وله مآثر ومكارم كثيرة يمنعنا اشتهار امرها عن ذكرها ونحن لم نذكر هذا السخي الان للدلالة على مجرد فضله القديم فقط ولكن نذكره لمأثرة جديدة جديرة بالذكر والتدوين كما ان من حق هذه المجلة النسائية اثباتها خاصة لسعادته

ذلك ان هذا الرجل الكبير قد رأى ان مدينة طنطا خالية من مدرسة وطنية لتعليم بناتها فدعته مكارمه ووطنيته الصادقة لانشاء تلك المدرسة فزار طنطا في اوائل هذا الشهر وهيأ للمدرسة جميع اسبابها وخططها وستكون بعد قليل بأذن الله مدرسة تامة تحوي عشرات ومئات من فتيات طنطا يتعلمن فيها ما يلزمهن لدفع الجهل والتحلي بشرف العلم والمعرفة كما انهن يتعلمن فيها فوق ذلك مكارم الاخلاق وحسن الاقتداء بهذا الفاضل الكريم ويذكرن مدى اعمارهن فضل من احسن اليهن وانتاشهن من ظلمة الجهل الى نور العرفان

ثم ان سعادته لم يكتف بذلك فقط بل انه زاد في بره وكرمه فقرر ان يبنى على نفقته مستشفى في تلك المدينة يأوي اليه المرضى البائسون جارياً بذلك على اشرف خطة وانبل قصد يريده الانسان لاخيه فهلا يا ابن المنجبة هلا وهكذا هكذا والا فلا